الأديب
غسّان كنفاني

استنطاق المجهول قراءة في تراث الأديب غسان كنفاني

أحمد هاشم السامرائي*

المقدمة

القسم الأول

سيرته[2]

امتازت سيرة غسان كنفاني عن سيرة غيره من الأدباء والمفكرين، بأنَّها تمثِّل حقبة قصيرة طولها ستٌّ وثلاثون سنة وشهران وثمانية وعشرون يومًا.

هو: غسان محمد فايز كنفاني، ينتمي إلى بيت فلسطيني من بيوت مدينة عكَّا[3]، وُلِدَ الأديب الشهيد في يوم 9 إبريل من العام 1936م، من أسرة فلسطينية.

ينتمي غسان كنفاني إلى أسرة من مدينة يافا، وهي المدينة التي عاش فيها، غير أنَّ ولادته في مدينة عكَّا كانت قَدَرًا، فمن عادة أسرته أن تقضي العطل والإجازات والأعياد في مدينة عكَّا، فحانت ساعة ولادته هناك.

---

* جامعة سامراء- كلية التربية- قسم اللغة العربية: بغداد.

2 ترجم لغسان كنفاني عدد من الدارسين والأدباء والمفكرين، فضلاً عن ورود ذكره في كثير من الكتب، لذلك حاولت الاختصار في سيرته، ومن أراد الزيادة فليراجع:

- شاهين، أحمد عمر، **موسوعة كتاب فلسطين في القرن العشرين**.
- شموط، إسماعيل، **الفن التشكيلي في فلسطين**.
- يعقوب، أوس داوود، **غسان كنفاني الشاهد والشهيد**.
- الجيوسي، سلمى الخضراء، **موسوعة الأدب الفلسطيني المعاصر**، الجزء الثاني (النثر).
- دكروب، محمد، **مقالات فارس فارس**.

فضلاً عن مجموعة مقالات عنه من الشبكة العالمية (الإنترنيت).

3 يذكر شقيقه الأديب عدنان كنفاني أنَّه الوحيد بين أخوته وُلِد في عكَّا.

لم تستطع عائلة غسان العيش في يافا، لأنَّهم كانوا يسكنون في حي المنشية، وهو أحد الأحياء الملاصقة لمدينة تل أبيب، ممَّا أدَّى إلى حدوث احتكاكات بين العرب واليهود، فقرَّر والده نقل العائلة إلى عكَّا في شهر أكتوبر من العام 1947م، فشهد غسان حينها كلَّ التجاوزات على مدينة عكَّا، ولا سيَّما الهجوم الأول في أواخر شهر أبريل من العام 1948م، فرسمت هذه الأحداث وما كان يسمعه من قصص وروايات وحكايات عن تجاوزات على أبناء الوطن في مخيلته صورًا ومساحات واسعة لها.

لم يتسنَّ لعائلة غسان البقاء في مدينة عكَّا، فعزموا مغادرتها أسوة بالعوائل الفلسطينية التي تركت المدينة فكانت وجهتهم حينئذ مدينة صيدا، فسكنوا في بلدة الغازية قرب صيدا.

لم تتوقف معاناة العائلة في الترحال عند هذا الحدِّ، إذ وجد والده صعوبة في العيش بمدينة صيدا، فقرَّر الرحيل إلى سوريا، حتى استقرَّ بهم الحال في دمشق.

هناك أحسَّت العائلة بصعوبة العيش، فحاول أبوه مزاولة مهنة المحاماة، وعملت أخته في التدريس، غير أنَّ هذا لا يكفي تكاليف الحياة الصعبة، فقرَّر غسان العمل لمساعدة العائلة، فعمل مع أخيه في صناعة أكياس الورق، وبعدها عمل في كتابة الاستدعاءات أمام أبواب المحاكم، حتَّى جاء الوقت ليفتح والده مكتب ممارسة المحاماة، وحينها تحسَّنت الحالة المادِّية للعائلة.

عمل كنفاني لم يشغله عن دراسته فكان يدرس ويعمل، وفي ذلك الوقت أحسَّ غسان ببراعة أدبية في الكتابة، وهو ما دعاه إلى العمل في الصحف والإذاعات السورية والبرامج الفلسطينية من خلال تصحيح كتاباتهم وتقويمها، فضلاً عن مشاركته في نشاطات الطلبة المدرسية والإذاعية والتلفزيونية، من خلال كتابة الشعر والمسرحيات والمقطوعات الوجدانية.

توطَّدت علاقة غسان بعائلته كثيرًا، فبعد أن سافر إلى الكويت في العام 1955م شارك أخوه وأخته في التدريس في المعارف الكويتية، وهناك أصيب غسان بمرض السكري، وهو

المرض نفسه الذي كانت أخته تشكو منه، فكأنَّ هذا المرض قد زاد من ارتباطه بأخته، فضلاً عن أنَّ لأخته ابنة اسمها (لميس)، تعلَّق قلبه بها أيَّما تعلق، حتَّى كان يهديها كلَّ سنة مجموعة من أعماله الأدبية والفنية، فبادلته لميس شغفه وحبه وتعلُّقه واعتزازًا به وبأعماله، فكانت تتفاخر بها أمام رفيقاتها.

سيرته الدراسية والعلمية

لم تقتصر سيرة كنفاني على جانب واحد من جوانب الحياة، وإنَّما كانت حافلة بالنشاطات العلمية والأدبية والسياسية، ففي مجال دراسته امتازت بتنقُّلاته بين دمشق والكويت وبيروت، فبعد أن درس الابتدائية والثانوية وتفوَّق بهما سنحت له الفرصة للتدريس في مدارس اللاجئين، إذ درَّس في مدرسة الأليانس في دمشق، وبعدها التحق بجامعة دمشق لدراسة الأدب العربي، فوجد الفرصة أمامه للانخراط في - حركة القوميين العرب - فأنهى دراسته الجامعية فيها.

وبعد أن حصل على الشهادة الجامعية اتَّجه إلى الحياة التدريسية، فسافر في العام 1955م إلى الكويت، ليدرس في المعارف الكويتية، واستغلَّ إقامته في الكويت، ليقبل على القراءة إقبالاً كبيرًا.

لم يكتف كنفاني بالتدريس في الكويت، وإنَّما زاول مهنة الصحافة، فبدأ يحرر في إحدى الصحف هناك ويكتب تعليقات سياسية باسم مستعار هو (أبو العز).

زاد نشاطه الأدبي فكتب أولى قصصه، وهي: قصة القميص المسروق - فحاز فيها على الجائزة الأولى في مسابقة أدبية.

استغلَّ كنفاني وجوده في الكويت فقام بزيارة العراق بعد ثورة يوليو/ 1958م وقيام الحكم الجمهوري بزعامة عبد الكريم قاسم، وبعد أن اطلع على نظام الحكم هناك أحسَّ أنَّه نظام منحرف، فهاجمه في كتاباته.

ظلَّ كنفاني في الكويت منشغلاً بعمله التعليمي والصحفي والأدبي حتى العام 1960م حين سافر إلى بيروت للعمل في مجلة (الحرية)، فوجد فيها ضالته، لما امتازت به بيروت من

رحابة فكرية وأدبية وسياسية، فتوسَّع عمله فعمل في جريدة (المحرر) الأسبوعية، فاستحدث فيها صفحة للتعليقات السياسية الجادَّة، وتولَّى بعدها رئاسة تحرير مجلة (الهدف)، فتحوَّلت المجلة إلى منبر للإعلام الثوري الذي ينادي بالوحدة الوطنية.

كلُّ هذه النشاطات جعلت من غسان محرِّرًا ومفكِّرًا وناشطًا للقضية الفلسطينية، فذاع صيته بين الأوساط الثقافية.

لم يتوقَّف كنفاني عن الكتابة لحظة واحدة، حتَّى بعد أن تغيَّرت مجريات حياته بعد الزواج، لذلك نجده يحاول بشتَّى الطرق إيصال القضية الفلسطينية إلى العالم أجمع، فكان يحارب في عدَّة جبهات، جبهة المعارضين وجبهة المرض الذي ألمَّ به، فبعد أن تضاعف مرض السكري واستفحل ظهرت عليه أعراض مرض النقرس، الذي يؤدِّي بصاحبه إلى الرقود، غير أنَّه لم يستسلم لمرضه، فزاد نشاطه الإعلامي وقدرته على العمل.

زواجه

بعد أن تطوَّر عمل غسان في المجالين السياسي والصحفي، بدأ يشارك الوفود الفكرية والطلاَّبية اجتماعاتهم ومؤتمراتهم ولقاءاتهم لعرض القضية الفلسطينية على العالم، فشارك في مجموعة من المؤتمرات العربية والأوربية، ومنها مؤتمر في يوغسلافيا، فالتقى هناك بمجموعة من الوفود الأجنبية، ومنها الوفد الدنماركي، وكان ضمنه فتاة اسمها (آني)، اهتمَّت بالقضية الفلسطينية، ممَّا دعاها إلى زيارة لبنان وسوريا وغيرها من الدول العربية، والتقت في بيروت بغسان على أنَّه مرجع القضية الفلسطينية، فشرح لها قضية بلاده خلال لقائهما، فضلاً عن الزيارات الميدانية لمخيمات اللاجئين، فتأثَّرت آني بحماس غسان لقضيَّته والظلم الواقع على هذا الشعب، واستمرت اللقاءات عشرة أيَّام تكلَّلت بزواجهما في العام 1961م.

كان لهذا الزواج الأثر الكبير في انتظام حياة غسان وقلَّة شكواه من مرضه، إذ وجد حياة منتظمة ورعاية مستمرَّة ومتابعة دائمة، فقرَّر الاستقرار مع زوجه في بيروت.

وفي العام 1962م رُزِقَ كنفاني بمولوده الأول فائز، ثمَّ رُزِقَ بليلى عام 1966م، لتملأَ عليه مع فائز دنياه.

وفاته

استشهد غسان كنفاني صباح يوم السبت 8/ تموز/ 1972م بعد أن انفجرت عبوات ناسفة كانت قد وضعت في سيارته تحت منزله مما أدى إلى استشهاده مع ابنة شقيقته لميس حسين نجم، اغتيل كنفاني مخلِّفًا كلماته التي لا زالت إلى اليوم شعلة تنير الظلام.

الجوائز التي حصل عليها

حصل غسان كنفاني على عدَّة جوائز في حياته وبعد استشهاده، وهي:

- جائزة القصة العربية في العام 1962م.
- جائزة أصدقاء الكتاب في لبنان عن روايته (ما تبقى لكم) في العام 1966م.
- جائزة اتحاد الصحفيين الديمقراطيين العالميين في العام 1973م.
- جائزة اللوتس من اتحاد كتاب آسيا وإفريقيا في العام 1975م.
- وسام القدس للثقافة والفنون، من منظمة التحرير الفلسطينية، في يناير من العام 1990م.

القسم الثاني

آثاره

كنفاني والأدب

أحسَّ المحيطون بغسان كنفاني بالطاقة الأدبية التي يتمتع بها، فعملوا على تشجيعه، ولا سيَّما أخته التي كان لها الأثر الكبير فيه، فزادت طاقته الأدبية حين انتقل إلى الدراسة الثانوية، فتفوَّق في مادتي الأدب العربي والرسم.

يعدُّ كنفاني أحد روَّاد "الجيل الثاني من كُتَّاب الرواية الفلسطينية، إذ إنَّ أبا هذه الرواية هو خليل إبراهيم بيدس ... وربَّما كان من الممكن مقارنة كنفاني بدرويش فالأول في الرواية والثاني في الشعر، كلاهما عايش المأساة الفلسطينية، ولذلك كان بوسعهما وصفها بدقَّة وبفنية فائقة، نتيجة انتمائهما السياسي، ...، ويمكن القول: إنَّ كنفاني بلور أسلوبًا خاصًّا به، فيه مسحة من الدعابة والحساسية الشعرية"[1].

سخَّر غسان أدبه لخدمة القضية الفلسطينية، فضلاً عن التفاعل الاجتماعي بينه وبين الناس، فغلب على أعماله الأدبية واقعه الحياتي فـ "من يقرأ قصص غسان كنفاني يدرك دون عناء أنَّ أشخاصه من أبناء الشعب البسطاء، وكثير منهم أطفال أو شبَّان يعملون بدافع من صدق الفطرة، دون أن يبلغوا سن الحكمة، وليس فيهم من يحاول أن يفلسف الدور الذي يؤديه أو الغاية التي يسعى إليها، فمنهم من يضحِّي بحياته دون أن تمرَّ بخاطره [لِمَ]، ومنهم من يتحمل عبء العائلة الكبيرة التي خلَّفها لها أبوه، والتشرُّد معًا دون أن يتذمَّر، ومع ذلك كله فإنَّهم في مثل هذه المواقف ليسوا سلبيين، كما أنهم ليسوا أطهارًا كالملائكة"[2].

---

1 شحادة، حسيب، **عن غسان كنفاني**، مقال منشور في الموقع الرئيس لمؤسسة الحوار المتمدن.

2 السوافيري، كامل لاتا، **الأدب العربي في فلسطين**، 381.

ومن خلال القراءة المتفحصة لأعمال كنفاني نستطيع أن نلمح ارتباط أدبه "بالمقاومة الهادفة إلى تحرير فلسطين [...]، ممَّا جعل الموضوع الرئيس في أبحاثه ورواياته وقصصه ومسرحياته فلسطين التي صارت فيها الحياة إلى العذاب"[1].

صوَّر رحلة الفلسطينيين من يافا إلى عكَّا كما شاهدها حين كان طفلاً في روايته (عائد إلى حيفا)، وصوَّر حياة عائلته في مدينة عكَّا في روايته (أرض البرتقال الحزين)، وصوَّر معاناته مع المرض ورقوده في المستشفى في روايته (موت سرير رقم 12)، فخلطها بما ذكره عن حياة أهل الخليج ووصفها وصفًا دقيقًا، واستلهم صورًا من حياة الفلسطينيين وحياته في الكويت وعودته إلى بيروت في روايته (رجال في الشمس)، وبعدها رأى أن يكمِّل هذه الرواية برواية (ما تبقى لكم)، التي يكتشف فيها البطل طريق القضية، حتَّى عُدَّت من الروايات المبشِّرة بالعمل الفدائي.

تنوَّع العمل الأدبي لغسان فلم يقتصر على الروايات، وإنَّما نجده قد كتب عن شعراء المقاومة، وتحدَّث عن أشعارهم وأزجالهم، ولعلَّ كتابه عن شعراء الأرض المحتلة دليل على ذلك، حتَّى صار هذا الكتاب مقرَّرًا في عدد من الجامعات العربية ومرجعًا للدارسين.

وكتب كنفاني عن الأدب الصهيوني في كتابه في الأدب الصهيوني.

ترك غسان كنفاني وراءه عددًا من الأعمال المختلفة، بين رواية وقصة ومسرحية وكتابة ساخرة ومراسلات وكتابات للأطفال ودراسات أدبية ونقدية وكتابات سياسية وفكرية واجتماعية وغيرها، علمًا أنَّ من هذه الأعمال ما بقي حبيس الكتابة الخطِّيَّة، فلم ينشر في حياته، ولكي يقف القارئ على هذه الأعمال أوردها على النحو الآتي[2]:

1. **القميص المسروق**: تصوِّر هذه القصة حالة البؤس والفقر في المخيمات الفلسطينية، إذ "يصبح المخيم والرصيف ملجأً للطفل الذي يحيا طفولة بائسة بانتظار قميص

1 أبو هيف، الدكتور عبد الله، **قصة المقاومة عند غسان كنفاني**، مقال منشور في جريدة الدستور الأردنية.

2 ينظر: http://www. goodreads. com

جديد يغطِّي عريه، أو البحث عن مورد للرزق من بيع الكعك أو مسح الأحذية طلبًا لقروش قليلة تعينه وأهله على مواصلة الحياة. تدور أحداث هذه القصة حول ضياع قوت اللاجئين بيد المستغلين والتجَّار الذين يتحكَّمون بوكالة غوث اللاجئين"[1].

نشرت هذه القصة مع ثماني قصص أخرى كتبها كنفاني في سنوات متباعدة وأماكن ومراحل مختلفة، وجمعت بعد استشهاده، ولم يكن قد أصدرها في كتاب واحد، أما القميص المسروق فكانت من أوائل ما كتب في الخمسينات، ونشرت أول مرة في الكويت في العام 1958م، حين حازت الجائزة الأولى في مسابقة أدبية في مؤسسة الأبحاث العربية ببيروت في العام 1982م.

2. **موت سرير رقم 12**: هي المجموعة القصصية الأولى التي أصدرها كنفاني، وصدرت بمقدمة قصيرة كتبها المؤلف يقول فيها: (أنا أؤمن أنَّ الكتاب يجب أن يقدم نفسه، وإذا عجز عن إحراز جزء من طموح كاتبه، فعلى الكاتب أن يقبل ذلك ببساطة، كما قَبِلَ مرات ومرات أن يمزق قصصًا ليعيد كتابتها وهكذا، فـ (موت سرير رقم 12) أدفعها لتشق طريقها، إن استطاعت أن تهتدي إلى أول الطريق بنفسها دون شفاعة ودون وساطة ودون جواز مرور).

تحمل هذه المجموعة الاتجاهات الرئيسة التي تحاول تجربة كنفاني اكتشافها وبلورتها، وهي في ثلاثة خطوط رئيسة:

الخط الأول: هو الخط الفلسطيني، إذ تبرز القصة القصيرة بوصفها استجماعًا للخطة التاريخية واستنطاقًا للذاكرة في سبيل صياغة رؤية فلسطينية جديدة تنطلق من الواقع الحياتي ومن احتمالاته المتعددة، وفي هذه القصص يبرز النبض الحار لنثر كنفاني وقدرته على تكثيف اللحظات النثرية في رؤية تمزج بين مرارة الواقع وإمكانيات تغييره.

1 توفيق، رفيق محمد، **الواقعية في أدب غسان كنفاني**، 59.

والخط الثاني: خط المعاينة الواقعية، إذ يقدم كنفاني مجموعة من القصص الواقعية التي تصف حياة الناس في الخليج حيث كان يقيم، وهذه المحاولات الواقعية هي البذرة التي ستنمو وتتطور في كتابات كنفاني اللاحقة.

والخط الثالث: وهو خط طرح الأسئلة على الوجود، من سؤال محمد علي أكبر حول الموت، إلى سؤال قصة (الأرجوحة) حول الحب والعلاقات الإنسانية.

هذه الخطوط ليست متوازية، بل إنَّها تتقاطع في أكثر من قصة ليشكل تقاطعها النبرة الخاصة التي استطاع كنفاني أن يؤسسها في القصة العربية القصيرة.

فمن خلال تقاطع الخطين الأول والثاني، سوف تبرز رواية (رجال في الشمس)، لتقدم من خلال واقع الفلسطينيين المهاجرين إلى الخليج صورة رمزية للواقع الفلسطيني والعربي بأسره، وسيتطور هذا الخط في رواية (أم سعد) ليقدم لوحة نضالية عن تجربة المخيم الفلسطيني وسط القتال، وسيسمح الاتجاه الثالث لكنفاني أن يكتب روايته (الأعمى والأطرش) التي استشهد قبل إكمالها، ولكنَّها تعبر عن الكيفية الجديدة التي تطرح فيها أسئلة الوجود داخل التجربة الفلسطينية.

ويمكن القول: إنَّ هذه المجموعة أوَّل تعبير "عن معاناة الفلسطيني في المنفى ... التي تستغرق في التحفيز الواقعي وثراء الخطاب القصصي حوارًا مع الذات المؤرقة والمعذبة في خضم المشكلات الاجتماعية والسياسية"[1]، نشرت هذه المجموعة في مكتبة منيمنة ببيروت في العام 1960م.

3. **رجال في الشمس**: وتعدُّ هذه الرواية من أوائل الأعمال الروائية الفلسطينية التي تكتب عن التشرد والموت والحيرة، وهي قصة الشعب الفلسطيني، وليست قصة شخصية أو أكثر، قصة شعب بأكمله قاسى الذل والضياع والحرمان والظلم، شعب مجهول الهوية لا يعرف إلى أين يسير في هذه الدنيا الواسعة، بعد أن تكالبت عليه القوى الاستعمارية والعربية، ولم تسلبه أرضه فقط، وإنما سلبته حق الحياة الكريمة

1 أبو هيف، الدكتور عبد الله، **قصة المقاومة عند غسان كنفاني**.

منذ النكبة الأولى في العام 1948م، فصور كنفاني هذه المعاناة في هذا العمل الذي يحكى قصة ثلاثة رجال فلسطينيين، يمثلون أجيالاً عمرية مختلفة، تنكرت لهم الدنيا والناس، اغتالهم الحر الشديد داخل خزان الموت وهم في طريقهم نحو المجهول الذي ينتظرهم، لقاء أمل أو حلم بسيط. ولعلَّ أهم ما يشد انتباه المتلقي هذه الغرابة في العنوان، فهو يحمل معاني عديدة، والقصة تصوير حي وصادق لقصة اللجوء الفلسطيني، بما يصاحب ذلك من ذل ومرارة وجوع، فتقع جميع الأجيال الفلسطينية تحت وطأة التشرد والضياع، تعانى من الغربة وفقدان الهوية، وتسعى من أجل لقمة العيش، من أجل أن تجد لها مكانًا تحت الشمس، فكانت هذه القصة تعبيرًا عن إرادة الفعل الفلسطيني، قبل أن يتكامل هذا الفعل في إطار سياسي، وهي بهذا المعنى أحد وأهم المعالم الأدبية البارزة التي قدمت صورة عن التحول الفلسطيني في مرحلة ما قبل نكسة حزيران في العام 1967م[1]، صدرت في بيروت في العام 1963م، ونشرت أيضًا ضمن مشروع (كتاب الشهر)، الذي تصدره وزارة الثقافة، فلسطين، 2004م.

4. **اللوتس الأحمر الميت**: نشرت هذه الرواية في حلقات في مجلة الطليعة الكويتية من العدد 32 بتاريخ: 1963/5/22م، إلى العدد 48 بتاريخ: 1963/9/11م، ولم تنشر في كتاب.
5. **أرض البرتقال الحزين**: وهي مجموعة قصصية. كان شغله الشاغل في تلك المجموعة هو الشخصية الفلسطينية، سواء كان خارج الأرض المحتلة أو داخلها، وتعدُّ قصة أرض البرتقال الحزين العمود الفقري لهذه المجموعة، إذ كانت ملتحمة بسيرة غسان كنفاني لكنَّها في الوقت نفسه تؤرخ لمعاناة الفلسطيني المهجر بشكل عام، واستغل ضمير المخاطب عوض المتكلم للحديث عمَّا شهده في طفولته، وكانت شخصيته مجرد انعكاس للأحداث وليس له أي فعل كما عبَّر عن موقفه من جيل أبيه المهزوم، وحمل عبر رمز البرتقال كل ملامح الشخصية الفلسطينية.

1 سلطان، الدكتور محمد فؤاد، **قصة رجال في الشمس لغسان كنفاني دراسة نقدية**، 2.

طوّع كنفاني في هذه المجموعة فن القصة بخصائصه العصية على التأريخ، من خلال تلازم المبنى الرمزي والمبنى الواقعي، والعناية بالخصوصيات البيئية والمحلية، والتوازن الفني بين الموضوع والتعبير القيمي، وتثمير التواصل بين الفنون والأشكال السردية، والإيماء إلى الإحالات الثقافية الكلامية وعيًا بالتاريخ، فحين سمَّى مجموعته (أرض البرتقال الحزين)، إنَّما أراد ترميزًا لفلسطين، وأفصحت العنوانات عن هذه المدلولات أيضًا، إضاءة لتجارب المقاومة نحو الأمان والسلام، مثل: (أبعد من الحدود)، و(الأفق وراء البوابة)، وقامت قصة (ثلاث أوراق من فلسطين) على الخصوصيات البيئية والمحلية عند قصّ ورقة من (الرملة) وثانية من (الطيرة) وثالثة من (غزة)، وهي أماكن فلسطينية يفقد فيها الفلسطينيون حياتهم تحت الاحتلال وأنقاض الهزيمة البشعة[1]، نشرت هذه الرواية في دار الفجر (الاتحاد العام لطلبة فلسطين في لبنان) بيروت في العام 1963م.

6. **الباب:** غلبت شخصية كنفاني عليها، فحاول أن يخلق عملاً وجوديًّا متكاملاً، من خلال التعامل مع أسطورة عربية تدور حول إرادة الإنسان ووعيه[2]. نشرت في دار الطليعة ببيروت في العام 1964م.
7. **عالم ليس لنا:** وهي مجموعة قصصية كتبت جميع قصصها بين عامي 1959. 1963م، ما عدا القصة الأخيرة (الدوس) التي كتبها في العام 1965م، ونجد في هذه المجموعة خطًّا متينًا يربطها بالمجموعتين السابقتين (موت سرير رقم 12) و(أرض البرتقال الحزين)، وهما: الغربة عن الوطن، والغربة عن الكرامة، إذ يذكر فيها "مأساة المنفى الفلسطيني حنينًا وعذابًا لدى استحضار أرض المأساة الفلسطينية ببعديها الوجودي والتاريخي، من خلال استخدام تقانات التمثيل الثقافي وتحليل الوجود والتاريخ نشدانًا

1 أبو هيف، الدكتور عبد الله، **قصة المقاومة عند غسان كنفاني**.

2 يراجع: توفيق، رفيق محمد، **الواقعية في أدب غسان كنفاني**، 110.

للأمثولة في فعل المقاومة"[1]، نشرت هذه الرواية في دار الطليعة ببيروت في العام 1965م.

8. **ثم أشرقت آسيا**: وهو كتاب عن رحلة إلى الصين (أدب الرحلات)، صدر في حلقات في العام 1965م.
9. **صيف ودخان:** وهي ترجمة لمسرحية كتبها الأديب الأمريكي تينسي ويليامز، صدر في حلقات في العام 1965م.
10. **ما تبقى لكم**: هي تجربته الثانية في كتابة الرواية بعد رواية **رجال في الشمس**، والتي تعبر عن إرادة الخروج من الذات إلى الفعل، ومن الهموم الشخصية التي تأخذ دلالات عامة إلى الهموم الشخصية التي هي جزء من الهمّ العام، وهي من بواكير التجارب الحداثية في منبر الرواية العربية، لا يستطيع القارئ العادي أن يفهمها، وحتى القارئ المختص يحتاج إلى الرويّة حتى يستكشف مضامينها، استطاع كنفاني أن يصور قضايا مجتمعه من خلال رسم أحداثه، وبعد قراءة هذه الرواية الاجتماعية تتضح أن كنفاني كان يشاهد مشكلات المجتمع الفلسطيني، فتأثر بمشاهداته الدقيقة، وكأنَّه ناطق باسم الطبقة الشعبية، والطبقة المتوسطة التي كانت تعاني من مظاهر الظلم والفساد والفقر والحرمان، ويتحدث الكاتب عن الواقع على لسان الشخصيات الفلسطينية.

تعكس هذه الرواية المضمون الروحي لشعب معين في مرحلة معينة، يحاول غسان في هذه الرواية الوصول إلى التعبير المناسب عن أفكاره التحررية وغايتها فكرة العودة[2]، فضلاً عن ذلك حاول غسان تجسيد "شخصية ذات طابع مأساوي، ...، ورواية (ما تبقى لكم) تعبِّر عن حالة النهوض الثوري للشعب الفلسطيني بعد النكسة"[3]. نال

1 أبو هيف، الدكتور عبد الله، **قصة المقاومة عند غسان كنفاني**.

2 جولنكرودي، سعيدة ميرحق؛ جمازكتي، فاطمة علينزاد، **دراسة في رواية ما تبقى لكم لغسان كنفاني**، 149.

3 إبراهيم، هيام عبد الكاظم، **الشخصية في قصص وروايات غسان كنفاني**، 96.

غسان عن هذه الرواية في العام 1966 جائزة أصدقاء الكتاب في لبنان لأفضل رواية، ونشرتها دار الطليعة ببيروت في العام 1966م.

11. **أدب المقاومة في فلسطين المحتلة 1948. 1966م**: نشر هذا الكتاب ببيروت في العام 1966م.
12. **في الأدب الصهيوني**: نشر هذا الكتاب ببيروت في العام 1967م.
13. **الأدب الفلسطيني المقاوم تحت الاحتلال 1948. 1968م**: نُشِر هذا الكتاب في مؤسسة الدراسات الفلسطينية ببيروت في العام 1968م.
14. **عن الرجال والبنادق**: وهي مجموعة قصصية يستلهم فيها كنفاني إبداعه الأدبي في مأساة شعب فلسطين، وتكمن القيمة الأساسية لهذه المجموعة في الكشف عن تأسيس دراسة جديدة في الأدب الفلسطيني بخاصة، والأدب العربي بعامة، هي محاولة الكتابة نصًّا للواقع المتحرك وعلامة ثورية. نشرت هذه المجموعة في دار الآداب ببيروت في العام 1968م.
15. **عائد إلى حيفا**: تعدُّ هذه الرواية "من أجمل الروايات التي كتبها غسان كنفاني، ومن أجمل الروايات التي طرحت المأساة الفلسطينية بكل أبعادها التراجيدية، وبعمق أدبي مميز، ابتعد عن الخطابة والشعاراتية"[1]، فحاول فيها تجسيد حبِّه للعودة إلى بلده، فهي تدور بمعظمها في الطريق إلى حيفا حينما يقرِّر سعيد وزوجته الذهاب إلى هناك، وتفقد بيتهما الذي تركاه وفيه طفل رضيع أثناء معركة حيفا في العام 1948م. تعطي الرواية حيِّزًا كبيرًا للمفهوم الذهبي للوطنية والمواطنة، وتبين، من خلال التداعي، قسوة الظروف التي أدت إلى مأساة عائلة سعيد، وتطرح مفهومًا مختلفًا عمَّا كان سائدًا لمعنى الوطن في الخطاب الفلسطيني، وبهذا يكون "الفرز بين النقائض أكثر حدَّة ومرارة، فـ(خلدون) الطفل الذي نسياه والداه (سعيد وصفية) في حيفا يوم سقوطها،

---

1 عابد، نور، غسان كنفاني مؤسس الرواية الفلسطينية، موقع الجمعية الدولية للمترجمين واللغويين العرب http://www. wata. cc

أصبح ضابطًا في الجيش الصهيوني، يفكِّر بعقلية صهيونية، فكان لا بدَّ أن يظهر أخوه (خالد) نقيضًا له، نقيضًا للفكرة الصهيونية، [...]، سائرًا في الطريق الذي سار عليه سعد ورفاقه في (أم سعد)"[1]. نشرت هذه الرواية في دار العودة ببيروت في العام 1969م.

16. **أم سعد**: قدَّم كنفاني هذه الرواية للأم الفلسطينية في العام 1969م، كأنَّ أم سعد هي النقطة التي تتقاطع عندها روايات كنفاني السابقة، وهي التي تقف الآن تحت سقف البؤس الواطئ في الصف العالي من المعركة، وتدفع وتظل تدفع أكثر من الجميع، وهكذا فإنها الشخصية الضائعة في رواياته السابقة، المضمر الذي يختبئ خلف السطور ويتداخل في الشخصيات، ولا يعلن نفسه إلاَّ حين يتكامل في الواقع التاريخي، كأن روايات كنفاني محاولة دائمة لكتابة معادل موضوعي للتجربة التاريخية، ولا يكتمل المعادل إلاَّ حين تكتمل الثورة، فـ "كانت لغسان عين الفنان النفاذة وحسُّه الشفاف المرهف، فقد كانت في ذهنه في الفترة الأخيرة، فكرة مكتملة لقصة رائعة استوحاها من مشاهدته لأحد العمال، وهو يكسر الصخر في كاراج البناية التي يسكنها، وكان ينوي تسميتها الرجل والصخر"[2]، نشرت هذه الرواية بطبعتين في دار العودة ببيروت، الطبعة الأولى في العام 1969م، والطبعة الثانية في العام 1970م.

17. **ثورة 1936 - 1939 في فلسطين**، خلفيات وتفاصيل وتحليل شؤون فلسطينية، نشر هذا الكتاب ببيروت في العام 1972، وطبع طبعة ثانية بدار كنعان بدمشق في العام 1990م.

18. **القبعة والنبي**: وهي المسرحية الثانية بعد مسرحية (الباب)، تقوم هذه المسرحية على لعبة قفص الاتهام الذي يتحرَّك، ليضمَّ المتَّهم مرَّة والقضاة مرَّة ثانية، فيمتدَّ ليشملَ

---

1 توفيق، رفيق محمد، **الواقعية في أدب غسان كنفاني**، 129 - 130.

2 جمعية مركز أوتار للإبداع الفني والثقافي، **السيرة الذاتية للأديب غسان كنفاني**
http://www. awtar. ps/ar/images/header. jpg

جمهور المسرحية المفترض، "فيكشف بطلها الفكرة الثورية من وسط المعاناة والتعب، ويستطيع إخراجها إلى العالم لتغييره"[1].

أنجز كنفاني كتابة هذه المسرحية في بدايات العام 1967م، غير أنها لم تنشر إلاَّ بعد استشهاده بحوالي تسعة أشهر، فنشرت للمرة الأولى في مجلة شؤون فلسطينية، في نيسان من العام 1973م.

19. **جسر إلى الأبد**: هي عبارة عن دراما إذاعية كتبها لإحدى الإذاعات العربية في العام 1965م، وأرادها أن تذاع في حلقات ولم تذع، ولم ينشرها، قدمتها مؤسسة يوم المسرح الفلسطينية في مهرجان القاهرة الدولي للمسرح التجريبي في العام 1998م، وصدرت في الجزء الثالث من أعماله الكاملة في مؤسسة غسان كنفاني ودار الطليعة ببيروت في العام 1978م.
20. **المدافع:** نشر هذا الكتاب بدار الأسوار بعكا في العام 1978م.
21. **الشيء الآخر** (من قتل ليلى الحايك): هي نسيج قصصي لم نألفه في نتاج كنفاني السابق أو اللاحق، فهو يكتب عملاً بوليسيًّا أو شبه بوليسي، ويحيل الحبكة القصصية على لحظات من التوتر لمعرفة القاتل، ومعرفة الظروف المحيطة بالجريمة التي أودت بليلى الحايك، وهي قصة مُدبرة لعبت المصادفة دورًا كبيرًا مع القاتل، ليلتف حبل المشنقة حول شخصٍ آخر، فرضت اللعبَة عليهِ أن يظل مُكبلاً بالصمت، غير قادرٍ على أن يعي ما يحدُث أمامه.

هذا ما توحي به الرواية ظاهريًّا، ولكن كنفاني يرمي في روايته إلى أبعاد فلسفية وجودية، فما كان مسيطَرًا عليه في الخمسينيات وبداية الستينيات نجده واضحًا فيها، من خلال الإجابة عن الأسئلة الوجودية التي تواجه المصير البشري، فنجد الصراع بين الإنسان والكون، فالمحامي الشاب الذي يواجه أمورًا خارج إرادته، فأصبح عاجزًا

1 يراجع : توفيق، رفيق محمد، **الواقعية في أدب غسان كنفاني**، 128.

أمامها، ومنها اتهامه بجريمة لم يرتكبها والحكم عليه بالإعدام، كلُّ هذا يمثل طريقة مونولوج داخليٍّ عن الموقف الإنساني[1].

يمكن تقسيم الرواية إلى جزأين:

الجزء الأول: بدا حقيقيًا ومشوقًا وملينًا بالتفاصيل

والجزء الآخر: تغير الأسلوب فيه بعض الشيء، صار مُملاً بشكل كبير، وكثيرٌ من الأحداث كان من السهل اختصارها بسهولة.

ويبدُو أن الجزء الثاني كان عبارة عن مسودة كتبها كنفاني ولم يستطع تنقيحها وعند النشر أرفقوها بالنص الأول. والطريف في هذه الرواية أنَّ فيها شيئًا شبيهًا بغسان كثيرًا، وربَّما يعتقد القارئ لأوَّل وهلة أنَّ غسان هو صالح، ربَّما يعود السبب لقدرة كنفاني على إكساب شخصياته الحياة[2]. نشرت هذه الرواية في مؤسسة الأبحاث العربية ببيروت في العام 1980م.

22. **العاشق**: يضم هذا الكتاب ثلاث روايات غير مكتملة، وهي: (العاشق)، و(الأعمى والأطرش)، و(برقوق نيسان)، وكأنَّ كنفاني أراد لجسده الذي مزَّقته القنابل أن يكتب هو النهاية. لم تنشر هذه الروايات، غير المكتملة، إلا بعد استشهاد كنفاني، وقد كان لها حين نشرت للمرة الأولى في مجلة شؤون فلسطينية وقع المفاجأة. وهي تعبر عن تبلور رؤية كنفاني الكتابية، فضلاً عن أن الامتداد الزمني لهذه الرواية يعود إلى زمن يسبق ثورة 1936م، فالعاشق بطل بدأ بداية فوضوية ثم تتحوَّل شخصيته إلى مناضل ثوري[(3)]. نشرت هذه الرواية في مؤسسة الأبحاث العربية ببيروت عام 1980م.

---

1 م. ن، 104 - 105.

2 الشيء الآخر: من قتل ليلى الحايك - غسان كنفاني، مقال منشور في: http://kofiia. blogspot. com

3 يراجع: صالح، فخري، **في الرواية الفلسطينية**، 27، وإبراهيم، هيام عبد الكاظم، **الشخصية في قصص وروايات غسان كنفاني**، 97.

23. **برقوق نيسان**: يستعيد كنفاني في هذه الرواية أجواء (عائد إلى حيفا)، ولكنه يقوم بقلب طرف المعادلة، فحينما تقرأ سطور الرواية ينتابك على الفور إحساس بالمرارة والحزن العميق، ثم لا تلبث أن تتأمل سطورها القليلة المكثفة، فتشعر بالدهشة لقدرة هذا المناضل السياسي على صياغة رواية قصيرة دقيقة، مفعمة بالمشاعر والعواطف، وحافلة باللمسات الإنسانية والرومانسية العذبة، التي تطلُّ علينا وسط العنف والدماء والموت، نحن هنا أمام مشهد قصير يعكس معه نضال الفلسطينيين، مشهد صاغه الكاتب عبر روايته القصيرة الموجزة التي لم تكتمل سطورها[1]، نشرت هذه الرواية مع الرواية السابقة.

24. **الأعمى والأطرش**: نشرت هذه الرواية مع الروايتين السابقتين، وفيها يستعيد كنفاني رموزه، من داخل بنية لغوية شعرية مدهشة، وهي من الروايات التي لم تكتمل، إذ استشهد قبل أن يتمّها.

بُنيت هذه المجموعة على تقانة الاتصال بين الفنون والأشكال السردية، بما يجعل منها كتابًا قصصيًّا يستند إلى مفهوم اللوحة، إذ تشكل الكتاب القصصي من تسع لوحات حوت كل لوحة مشاهد من الصراعات وتصليب الذات الفلسطينية، وألمحت العنوانات نفسها إلى مدلولات الخطاب السردي[2]. وهي:

25. **أطفال غسان كنفاني**: نشر في دار الفتى العربي ببيروت في العام 1980م.

26. **ما لم يعرف من أدب غسان كنفاني**، وهي مجموعة تضم خمس قصص قصيرة، جمعها وقدم لها: سليمان الشيخ، ونشرتها المؤسسة العربية الدولية للنشر، دار الشباب بنيقوسيا في العام 1986م.

27. **رسائل غسان كنفاني إلى غادة السمان**: هي خطابات إنسانية تختلط فيها الصداقة العميقة بلغة العصر وأوجاع الزمن، تختلط فيها الصداقة بالقضايا، ولهذا جاءت

---

1 الراعي، ليلى، **برقوق نيسان**، مقال منشور في: الأهرام اليومي.

2 أبو هيف، الدكتور عبد الله، **قصة المقاومة عند غسان كنفاني**.

رسائل غسان وثيقة عشق عاقل، وعندما تنشر غادة السمان خطابات غسان لها موثقة بصورة هذه الرسائل، فهي تريد أن تقول لنا: إنَّ غسان، المناضل العنيد، يحمل بين جنبيه قلب شاعر أراد الكثيرون أن يشوّهوا صورته كما شوّهوا صور المناضلين من أجل القضية ويخلعوا عليهم صفات الإرهابيين وقطاع الطرق، بيد أن غسان كان نمطاً آخر من الناس، كان الحب الخاص والعام يملأ شرايين قلبه، ولهذا فكتاب غادة السمان يضم هذه الخطابات التي تصفع النظرة التقليدية للمناضل، نشرت هذه الرسائل في دار الآداب ومؤسسة غسان كنفاني الثقافية في العام 1996م.

28. **مقالات فارس فارس**: وهي مجموعة من الكتابات الساخرة، التي كان ينشرها باسم مستعار هو (فارس فارس) و(أ. ف)، نشرت في دار الآداب ومؤسسة غسان كنفاني الثقافية في العام 1996م.

29. **القنديل الصغير**: وهي إحدى كتاباته إلى ابنة أخته لميس، وهو أوَّل عمل موجه للأطفال كتبه ورسمه غسان، وكتب في مقدمته: (وكي أحافظ على وعدي لك وهديتي إليك قررت أن أكتب لك قصة. . . وسوف أكتب لك واحدة اسمها (القنديل الصغير) تكبر معك كلما كبرت).

نلحظ من هذه الأعمال أنَّها تدل على إمكانية صاحبها الأدبية والنقدية والفكرية، علمًا أنَّها لم تكن حبيسة الرفوف، كالتي نجدها لكثير من الأدباء، وإنَّما كان القرَّاء يطلبونها دائمًا، وهذا ما دعا إلى جمعها ونشرها في موسوعة واحدة عنوانها (الآثار الكاملة)، في ثمانية مجلدات وعلى النحو الآتي:

المجلد الأول: وضمَّ الروايات، وقام الدكتور إحسان عباس بالتقديم له، ونشر في العام 1972م.

المجلد الثاني: وضمَّ المجموعات القصصية القصيرة، وقام يوسف إدريس بالتقديم له، ونشر في العام 1973م.

المجلد الثالث: وضمَّ المسرحيات، وقام جبرا إبراهيم جبرا بالتقديم له، ونشر في العام 1978م.

المجلد الرابع: ويشمل الدراسات الأدبية، وهي: أدب المقاومة في فلسطين المحتلة، والأدب الفلسطيني المقاوم (1936 . 1968م)، وفي الأدب الصهيوني، وقام محمود درويش بالتقديم له.

المجلد الخامس: ويضم قصص الأطفال.

المجلد السادس: ويضم مقالات وقصائد نشرت باسم فارس فارس.

المجلد السابع: ويضم الروايات التي لم تنشر.

المجلد الثامن: ويضم الدراسات السياسية.

فضلاً عن العديد من الكتابات الأدبية الوجدانية، والسياسية، والفكرية، والتاريخية، والنقدية، واللوحات الفنية، وتقارير سياسية صادرة عن الجبهة الشعبية، وغيرها مما نشر في الصحافة التي عمل بها في الكويت وبيروت ودمشق.

الخاتمة ونتائج البحث

رأينا خلال هذه الجولة السريعة مع الأديب غسان كنفاني مجموعة من مواقف حياته، فضلاً عن الثراء الأدبي الذي خلَّفه، والذي يحاكي الحياة بكل جوانبها، ويمكن إيجاز مجموعة من النتائج التي خرجت بها من هذا البحث، وهي:

1. سخَّر غسان أدبه لخدمة القضية الفلسطينية، فضلاً عن التفاعل الاجتماعي بينه وبين الناس، فغلب على أعماله الأدبية واقعه الحياتي.
2. نلمح ارتباط أدبه بالمقاومة الهادفة إلى تحرير فلسطين، فكانت فلسطين الموضوع الرئيس في أبحاثه ورواياته وقصصه ومسرحياته فلسطين.
3. تنوَّع العمل الأدبي لكنفاني فلم يقتصر على الروايات، وإنَّما نجده يكتب أبحاثا عن شعراء المقاومة، وأشعارهم وأزجالهم، ولعلَّ كتابه عن شعراء الأرض المحتلة دليل

على ذلك، حتَّى صار هذا الكتاب مقرَّرًا في عدد من الجامعات العربية ومرجعًا للدارسين.

4. تحمل بعض مجموعاته الاتجاهات الرئيسة التي تحاول تجربة كنفاني اكتشافها وبلورتها، وهي: الخط الفلسطيني، وخط المعاينة الواقعية، وخط طرح الأسئلة على الوجود، كما في مجموعة (موت سرير رقم 12).
5. يطوّع كنفاني في مجموعاته القصصية فن القصة بخصائصه العصية على التأريخ لحاجات قصة المقاومة، من خلال تلازم المبنى الرمزي والمبنى الواقعي، وتثمير التواصل بين الفنون والأشكال السردية، والإيماء إلى الإحالات الثقافية الكلامية وعيًا بالتاريخ، كما في مجموعة (أرض البرتقال الحزين).
6. نلحظ من هذه أعمال الأدبية أنَّها تدل على إمكانية صاحبها الأدبية والنقدية والفكرية، علمًا أنَّها لم تكن حبيسة الرفوف، كالتي نجدها لكثير من الأدباء، وإنَّما كان القرَّاء يطلبونها دائمًا، وهذا ما دعا إلى جمعها ونشرها في موسوعة واحدة عنوانها (الآثار الكاملة)، في ثمانية مجلدات.

مؤلفات عنه وعن أدبه

بعد كل ما ذكرته عن غسان كنفاني ندرك حقيقة واضحة هي أنَّه كان أديبًا من نوع خاصٍّ، يمتلك مقدرة في الكتابة لا يمتلكها كثير من الأدباء والكتَّاب، ومّما يؤكّد هذه الحقيقة ما رصدته من كتابات عنه وعن أدبه، ويكفي أن أوردها متسلسلة، ليقف القارئ على حقيقتها، وهي:

1. آمنة ياسين بطلة رواية أم سعد محاولات عدّة سبقت اغتيال غسان كنفاني، هدى سويد، **مجلة الهدف**، دمشق، العدد 968، العام 1989م.
2. أبعاد المعاناة لدى غسّان كنفاني، "رجال في الشّمس" نموذجًا، هيفاء مجادلة، **جامعة**، أكاديميّة القاسمي، العدد 11، العام 2011م.
3. **الأدب الروائي عند غسان كنفاني**، رفيقة البحري، تونس: د.ن، 1982م.

4. البطل الفلسطيني في قصص غسان كنفاني، إلياس خوري، **مجلة شؤون فلسطينية**، بيروت، العدد، 13، العام 1972م.

5. **ثلاث علامات في الرواية الفلسطينية**، فاروق وادي، بيروت: المؤسسة العربية، 1981م.

6. **الجمال الحزين والعطاء المتوهج**، سهيل كيوان. رام الله: المؤسسة الفلسطينية للإرشاد القومي، 2001م.

7. **جماليات الشخصية الفلسطينية لدى غسان كنفاني**، ماجدة حمود، دمشق: دار النمير، 2005م.

8. الحس الاغترابي في أعمال روائية لغسان كنفاني، الدكتورة مريم جبر فريحات، **مجلة جامعة دمشق**، المجلد 26، العدد 3، 4، 2010م.

9. **الخطاب الروائي عند غسان كنفاني دراسة أسلوبية**، منار حسن فتح الباب، القاهرة: الهيئة العامة لقصور الثقافة، 2003م.

10. **دراسات في أدب غسان كنفاني حين يموت الرجل**، محمد أبو النصر، القدس: اتحاد الكتاب الفلسطينيين، 1990م.

11. دراسة في رواية ما تبقى لكم لغسان كنفاني، سعيدة ميرحق جولنكرودي، وفاطمة علينزاد جمازكتي، **مجلة التراث الأدبي**، السنة 2، العدد 6.

12. **رجال في الشمس، حضور النص وغيابه**، وسيم الكردي، فلسطين: دار القطان، 2002م.

13. **رسوم لأرض البرتقال**، ضياء العزاوي، لجنة تخليد غسان كنفاني، 1973م.

14. **الرمز في أدب غسان كنفاني القصصي**، خالدة شيخ خليل، د.م: دار شرق برس، 1989م.

15. روايات غسان كنفاني في نص القارئ، نبيل سليمان، **مجلة نزوى**، سلطنة عمان، العدد 15، 2009/6/28م.

16. **رواية الذاكرة أو عائد إلى حيفا**، إدريس الناقوري، الدار البيضاء: دار النشر المغربية، ، 1983م.

17. **الرواية الفلسطينية من خلال أعمال غسان كنفاني**، عمر مشروح، رسالة ماجستير، كلية الآداب جامعة الرباط، 1982م.

18. **الشخصية القصصية والروائية في أدب غسان كنفاني**، ماجدة حمود، أطروحة ماجستير، جامعة دمشق، 1983م.

19. الشخصية في قصص وروايات غسان كنفاني، هيام عبد الكاظم إبراهيم، **مجلة كلية التربية**، جامعة واسط، العدد (11).

20. **صورة البطل في الرواية الفلسطينية (غسان كنفاني نموذجًا)**، صبحية عودة، 2005م.

21. **الطريق إلى الخيمة الأخرى، دراسة في أعمال غسان كنفاني**، الدكتورة رضوى عاشور، بيروت: دار الآداب، 1981م.

22. **العذاب والمنفى في فن القصة الفلسطيني الحديث غسان كنفاني نموذجًا**، (بالإسبانية)، محمد عبد الله الجعيدي، مدريد: منشورات الهدف، 1987م.

23. **غسان كنفاني (الرواية والقصة القصيرة) دراسة نقدية**، فيحاء عبد الهادي، القدس: الجمعية الفلسطينية الأكاديمية للشئون الدولية، 1990م.

24. **غسان كنفاني البنية الروائية لمسار الشعب الفلسطيني من البطل المنفي إلى البطل الثوري**، الدكتورة أفنان القاسم، العراق: وزارة الثقافة والفنون، 1978م.

25. **غسان كنفاني جماليات السرد في الخطاب الروائي**، صبحية عودة زعرب، عمَّان: دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، 2006م.

26. **غسان كنفاني الرجل تحت الشمس** (جمع وإعداد)، أنطوان شلحت ويعقوب حجازي، عكا: دار الأسوار، 1980م.

27. غسان كنفاني الشاهد والشهيد، فصول من سيرته الإعلامية والسياسية، أوس داوود يعقوب، **الكتاب الدوري لمجلة (فكر)**، تصدر كل شهرين، عن الحزب القومي الاجتماعي، العدد (113)، دمشق، تشرين الثاني، كانون الأول 2011م.

28. **غسان كنفاني الكلمة والجرح**، حيدر توفيق بيضون، بيروت: دار الكتب العلمية، 1995م.

29. **غسان كنفاني إنسانًا وأديبًا ومناضلاً**، الدكتور إحسان عباس، بيروت: منشورات الاتحاد العام للكتاب الفلسطينيين، دت.

30. **غسان كنفاني تكامل الشخصية واختزانها دراسة نقدية في جوانب من أدبه ورسائله**، مصطفى الولي، دار الحصاد، دمشق، 1993م.

31. **غسان كنفاني رعشة المأساة دراسة**، يوسف سامي اليوسف، دمشق: دار كنعان، 2004م.

32. **غسان كنفاني رمز الثقافة الوطنية**، ضمن سلسلة (المكتبة الوطنية رقم: 3)، الدكتور فيصل دراج، رام الله: المركز الفلسطيني للبحوث والدراسات الاستراتيجية، 2008م.

33. غسان كنفاني روائيًا، يوسف اليوسف، **مجلة المعرفة**، دمشق، العدد 172، العام 1976م.

34. **غسان كنفاني شهادات وصور**، الحكم النعيمي، د.م: مؤسسة غسان كنفاني الثقافية، 2001م.

35. **غسان كنفاني صفحات كانت مطوية**، عدنان كنفاني، كتاب إليكتروني، منشور في: www. nashiri. net

36. **غسان كنفاني وعبد الرحمن منيف الرؤية المستقبلية في الرواية**، كريم مهدي المسعودي، عمَّان: دار أسامة، 2000م.

37. قصة رجال في الشمس لغسان كنفاني دراسة نقدية، الدكتور محمد فؤاد سلطان، **مجلة جامعة الأقصى**، المجلد 11، العدد 2، يونيو، 2007م.

38. **ما لم يعرف من أدب غسان كنفاني**، سليمان الشيخ، بيروت: المؤسسة العربية الدولية للنشر، د.ت.

39. المرأة في أعمال غسان كنفاني، حنان عواد، **مجلة الكاتب العربي**، بغداد، العدد 23، العام 1989م.

40. **مع غسان كنفاني بين المنفى والهوية والإبداع**، أحمد بيضي، كزبلانكا: دار الرشاد الحديثة، 1986م.

41. **مع غسان كنفاني في حياته وقصصه ورواياته**، عبد الرحمن ياغي، عمان، 1987م.

42. **مع غسان كنفاني وجهوده القصصية الروائية**، الدكتور عبد الرحمن ياغي، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم.

43. **النموذج الإنساني في أدب غسان كنفاني**، نجمة خليل حبيب، مؤسسة غسان كنفاني، بيروت، 1999م.

44. **نوابغ الإبداع شخصيات فلسطينية (معين بسيسو، غسان كنفاني، ناجي العلي، نجاتي صدقي)، دراسة وسيرة ذاتية**، ناهض خميس زقوت، منشورات عشتاروت للثقافة والفنون، غزة، 1996م.

45. **هكذا تنتهي القصص هكذا تبدأ انطباعات شخصية عن حياة غسان كنفاني وباسل الكبيسي**، فضل النقيب، مؤسسة الأبحاث العربية.

46. **الواقعية في أدب غسان كنفاني** . رفيق محمد توفيق. دار الحافظ الدولية للاستشارات والنشر والتوزيع . 2014م.

47. **الواقعية في الأدب الفلسطيني . دراسة تحليلية في أدب غسان كنفاني** . جهاد خواجا . سلسلة النقد الأدبي . 2004م.

48. **وعد الغد (غسان كنفاني)**، فيحاء عبد الهادي. عمَّان: دار الكرمل، 1987م.

مصادر البحث

الكتب

الجيوسي، سلمى الخضراء. **موسوعة الأدب الفلسطيني المعاصر**. بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 1997م.

دكروب، محمد. **مقالات فارس فارس**. د. م: دار الآداب، ومؤسسة غسان كنفاني الثقافية، 1996م.

السوافيري، كامل لاتا. **الأدب العربي في فلسطين**. القاهرة: دار المعارف، د. ت.

شاهين، أحمد عمر. **موسوعة كتاب فلسطين في القرن العشرين**. د. م: دائرة الثقافة في منظمة التحرير الفلسطينية، 1992م.

شرشار، الدكتور عبد القادر. **خصائص الخطاب الأدبي في رواية الصراع العربي الصهيوني**. ط. 1. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 2005م.

شموط، إسماعيل. **الفن التشكيلي في فلسطين**. الكويت: د. ن، 1989م.

صالح، فخري. **في الرواية الفلسطينية**. ط. 1. بيروت: مؤسسة دار الكتاب الحديث، 1985م.

البحوث والمقالات

إبراهيم، هيام عبد الكاظم. "الشخصية في قصص وروايات غسان كنفاني" **مجلة كلية التربية**، جامعة واسط، العدد (11).

أبو هيف، الدكتور عبد الله. "قصة المقاومة عند غسان كنفاني، **جريدة الدستور الأردنية**، العدد رقم 16574، السنة 47، الجمعة 23/ شوال/ 1434هـ، الموافق 30 /آب/ 2013م.

جولنكرودي، سعيدة ميرحق؛ جمازكتي، فاطمة علينزاد. "دراسة في رواية ما تبقى لكم لغسان كنفاني" **مجلة التراث الأدبي** السنة 2، العدد 6.

الراعي، ليلى. "برقوق نيسان" **الأهرام اليومي** 19/ يوليو/ 2011م.

سلطان، الدكتور محمد فؤاد. "قصة رجال في الشمس لغسان كنفاني دراسة نقدية" **مجلة جامعة الأقصى** المجلد 11، العدد 2، يونيو، 2007م.

شحادة، حسيب. "عن غسان كنفاني" **الحوار المتمدن** العدد (4148)، 9 / 7 / 2013م.

يعقوب، أوس داوود، **غسان كنفاني الشاهد والشهيد**، "فصول من سيرته الإعلامية والسياسية"، الكتاب الدوري لمجلة (فكر)، دمشق، العدد (113)، تشرين الثاني، كانون الأول، 2011م.

الرسائل الجامعية

توفيق، رفيق محمد، **الواقعية في أدب غسان كنفاني**، جامعة بغداد، رسالة ماجستير، كلية الآداب، 1403هـ. 1983م.

المواقع الإليكترونية

السيرة الذاتية للأديب غسان كنفاني- جمعية مركز أوتار للإبداع الفني والثقافي، منشور في: http://www. awtar. ps/ar/images/header. jpg

الشيء الآخر: من قتل ليلى الحايك - غسان كنفاني، مقال منشور في:
http://kofiia. blogspot. com

عابد، نور، غسان كنفاني مؤسس الرواية الفلسطينية، موقع الجمعية الدولية للمترجمين واللغويين العرب.
http://www. wata. cc
http://www. goodreads. com